

"العذراء مريم في المسيحية والإسلام"

يصوم المسيحيون كل عام صوم للسيدة العذراء مريم مدته خمسة عشر يومًا، يبدأ من يوم ٧ أغسطس حتى ٢٢ أغسطس. وبهذه المناسبة نتحدث عن كرامة القديسة العذراء مريم في المسيحية والإسلام.

أولاً: القديسة العذراء مريم وكرامتها في الإسلام

وَرَدَ اسم العذراء مريم في القرآن الكريم أربعة وثلاثون مرة، ومن مجموع سور القرآن يُخصص سورة باسمها وهي سورة "مريم". بينما يذكرها القرآن في إحدى عشر سورة أخرى منها على سبيل المثال " وَأَنبِئْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ " (سورة البقرة ٨٧)، " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ " (آل عمران ٤٥).

ومن خلال النصوص القرآنية التي ذكر اسم مريم فيها نجد الأمور التالية:

- ١- ذكر اسم مريم مرتبط بأبيها عمران (التحريم ٦٦: ١٢)
- ٢- ذكر اسم مريم مرتبط بأمرأة عمران (حنة بنت فاقود بن قبل (آل عمران ٣: ٣٦)
- ٣- ذكر اسم مريم مرتبط بالمسيح عيسى ابنها ٢٣ مرة.
- ٤- ذكر اسم مريم من غير ارتباط بأحد ١٠ مرات.
- ٥- اسم المسيح لم تُطلقه العذراء عليه بل لُقِبَ به الله .

فالعذراء مريم لها كرامتها في الإسلام " وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ " (آل عمران ٤٢).

جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام عبد الله محمد القرطبي ج ٤ ص ٨٢-٨٤ ما نصه: قوله تعالى "إن الله اصطفاك أي اختارك، وطهرك من الكفر (عن مجاهد والحسن) ومن سائر الأنداس من الحيض والنفاس وغيرهما، واصطفاك لولادة عيسى، وكلمة (على نساء العالمين) بمعنى عالمي زمانها، وقيل على نساء العالمين أجمع إلى يوم الصدر، وهو الصحيح على ما ثبتناه. وكرر الاصطفاء "مرتين" المعنى الأول لعبادته، والمعنى الثاني لولادة عيسى .

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نؤاد رياض +

وروى مسلم عن أبي موسى: قال رسول الله: كمل من الرجال كثير، ولو يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الزبد على الطعام.

مريم العذراء نبيّة: جاء في تفسير القرطبي السابق ذكره أن مريم نبيّة لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملاك كما أوحى إلى سائر النبيين، أما آسية فلم يرد ما يدل على نبوءتها دلالة واضحة. وفي حديث بن العباس عن النبي محمد "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون". فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة. فإن الملائكة بلغتها الوحي عن الله عز وجل بالتكليف، والأخبار، والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء فهي إذاً نبيّة، والنبي أفضل من الولي، فهي أفضل من كل النساء الأولين والآخرين مُطلقاً.

ثانيًا: السيدة العذراء في العقيدة المسيحية

هي التي أُختيرت لتكون خيمة الاجتماع الجديدة الذي يسكن فيها الله مع الناس، وهي تابوت العهد العقلي الذي يحوي غير المَحوى، وهي قسط المن الذي يحمل لنا خبز الحياة النازل من السماء واهباً الحياة للعالم، وهي العليقة المشتعلة أغصانها بالنار ولم تحترق التي رآها موسى النبي في برية سيناء، وهي عصا هارون الكاهن التي أنبتت وأثمرت بغير غرس ولا سقى، وهي حمامة نوح التي بشرت الخليقة كلها بسلام الله الذي صار للبشر، وهي المجرمة الذهبية حاملة النور الحقيقي الذي يُضيء لكل إنسان آتٍ إلى العالم، وهي رفقة الجديدة التي خطبها الروح القدس لاسحق الجديد ابن الموعد يسوع المسيح، وهي السحابة الخفيفة، وهي باب المشارق الذي رآه حزقيال وتكلم عنها قائلاً هذا الباب يكون مُغلق لا يفتح ولا يدخل منه إنسان، هي المرأة التي نسلها المسيح يسحق رأس الحية، هي السُّلم الذي رآه أبونا يعقوب منصوباً على الأرض ورأسه يمس السماء، وهي العروس الطاهرة التي أنشد عنها سليمان الحكيم في سفر الأناشيد قائلاً أختي العروس جنة مغلقة، عين مقفلة، ينبوع مختوم. وهي التي بشرها الملاك جبرائيل العظيم بفرح السماء والأرض قائلاً: "السلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب معكِ. مباركة أنتِ في النساء، وها أنتِ ستحبلين وتلدن ابناً وتسميه يسوع والروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك المولود منك يدعي ابن الله" ويُطلق عليها الثيئوطوكوس وهي العذراء دائمة البتولية. هي أم النور. هي أم المخلص، وهي التي باركت بلادنا مصر بزيارتها مع ابنها السيد المسيح، وظهورها في أماكن وكنائس كثيرة منها على قباب كنيسة الزيتون ٢ أبريل عام ١٩٦٨م، وكذلك كنيسة القديسة دميانة بابا دبلو بشبرا وايضا في كنيسة العذراء بالوراق وفي كنيسة المرقسية بمحافظة أسيوط...

بركة صلواتها وشفاعتها تكون معنا

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

القس بولا فؤاد رياض

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية